السنة ٢ | العدد ٢٥ | ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤م

الباب

سياسية . ثقافية . اجتماعية . شهرية
تصدر عن حركة شباب سوريه المستقبل

- هل تموت الثورة ؟!...
- صديق اليوم عدوّ الغد ..!
- جيل صناعة المستحيلات !

السنة 2
العدد 25
1 كانون الأول 2014

شباب

سياسية . ثقافية . اجتماعية . شهرية
تصدر عن حركة شباب سوريه المستقبل

أسرة التحرير
التحرير: شيماء البوطي
الإشراف العام: ليانا محمد
العلاقات العامة: عبد الوهاب عاصي
الإخراج: أحمد أمين

كلمة العدد: هل تموت الثورة؟!... شيماء البوطي 3

السياسة
صديق اليوم... عدوُّ الغد — رؤية استراتيجية لأحداث المنطقة العربية — الإعلامي: أحمد أمين 5
لماذا تنجح... — الدعوات الانفصالية في بلادنا؟ — محمد قارة 7

توعية ثورية: جيل صناعة المستحيلات : القوة الشعبية هي (الجديد) في عصر الثورات والتغيير — أ. نبيل شبيب 9

فكر
من فقه الأمل. . . والعمل — د. فيصل محسن العلي 11
رياضة ذهنية . . . ورشاقة عقلية — د. علاء الدين آل رشي 12
لماذا يدافع الله عن الذين آمنوا؟ — محمد قارة 13

المجتمع: فروق موجهة — شام صافي 15

تقرير العدد: الرقــة . . . عاصمة إبادة الإنسانية ! — عبد الوهّاب عاصي 16
التكنولوجيا: تعريف ببر مجيات حماية المستخدمين — م. قصي بيرقدار 18

قصص من داخل القطار... عن أشهر الحصار الأولى...كيف صارت — عن صفحة الناشط: عايف التنكة 19
ســتلقى في المخيــم . . . وستمــوت من البــرد ! — عن صفحة الناشط: مجاهد قدّو 20
تغــريــدااااااات تــويــتــر — الإعلامي: أحمــد أمــين 21

المقالات المنشورة تعبّر عن رأي صاحبها
ولاتعبّر بالضّرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدة للطباعة
facebook.com/yuthsyriamagazene

Design LAST Touch

هَلْ تَمُوتُ الثَّورَة ؟!!

شيماء البوطي

« إنني أغرس فسيلتي »

بهذه العبارة أجابت الدكتورة بيان طنطاوي في أحد اللقاءات على سؤالها : ما الذي يدفعك للعمل والسفر وتحمل مشقاته رغم تقدم العمر .. ، إشارة منها إلى الحديث الشريف : إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها أجابته بهدوء ويقين ، دون أن تدري أنها أثارت في نفسي - وأنا أستمع - عاصفة من الأسئلة : هل نحن في زمن النهاية ؟! هل أتى زمن القيامة الآن ؟! زمن الرويبضة ، مصطلح وضعه الرسول الكريم محمد ليصف فيه زمناً تنقلب فيه الموازين .. يصدّق الكاذب ويكذّب الصادق ، يؤتمَن الخائن ويخوَن الأمين ، ويسند الأمر فيه إلى غير أهله.

لعل هذا الوصف ينطبق في كثير من جوانبه على واقعنا الذي نعيشه اليوم .. وتتجسد الحالة في أحد أمثلة الواقع على محاكمة» حسني مبارك « الرئيس الذي كان قبل ثلاث سنوات يطلق عليه اسم الرئيس المخلوع فإذا به اليوم حر طليق ينادونه بالرئيس الأسبق، يبرأ رئيس سلب الحكم وانتفع بالسلطة هو وعائلته لأكثر من ثلاثين عاماً ، بينما يسجن رئيس منتخب ويتهم بالديكتاتورية ويلقى في غياهب السجون . هو زمن اختلاط الحابل بالنابل ، زمن كثر فيه الهرج فلا يعلم القاتل لم يقتل ولا المقتول فيم قُتِل .. الحليم الحر يتخبط في حيرة ، واللص المتسلق يعرف ما يريد فيتوسد أمراً وهو ليس له بأهل.. الحق مصلوب على أعمدة طمع لا ينتهي وميزان العدالة يعبث به أقوام يتشدقون بالحرية والعدالة فيفرضون معاييرها كما يشاء لهم هواهم ، فقط لأنهم أقوياء.

يردد كثيرون : هذا زمن الرويبضة

ويردد آخرون : الثورة التي خرجنا من أجلها سرقت وانتهت ، فيمضون يلقون بأنفسهم في قوارب الموت أو مجاهل الغابات وينكفئون على ذواتهم باحثين عن خلاص فردي ينجون به من السفينة الغارقة : سوريا .

ربما هم محقون .. هذا ميزان يخذل العدالة ويخذل الثورات ، يئد شرارة العزة التي نفثت فينا الروح قبل أربع سنوات ، وجعلتنا ننطلق بهمة .. يئدها ويخنقها ويكتم أنفاسها بقول : لقد مات الربيع العربي ولم يخلف سوى الشتاء والصقيع والموت .

وأحاول أن أبصر المشهد من سائر أطرافه .. فأجد أناساً لا يزالون يسعون لاهثين لإمساك طرف الخيط الذي يوصل الثورة إلى بر النجاة ، يعتبرون مركبهم الفردي ومركب الثورة واحد ، ولكنهم عاجزون حائرون ، كلما طرقوا باباً للخروج بأنفسهم ومن معهم من هذا المضيق تعثرت خطواتهم وأغلق في وجههم باب آخر.. ويستمرون في بحثهم

أنا لا أستطيع أن أبصر هؤلاء فأستسلم لقناعة أولئك ..شيء في داخلي يرفض أن أقول «هرمنا».

تلك الشرارة لم تنطفئ، وذلك الربيع لم يمت .. وإلا فما الذي يمنح أبناء شعبنا العظيم كل ذلك الصبر والصمود سوى عزة الإيمان والحرية ، عزة التصدي للباطل الشرارة لم ولن تنطفئ .. هذا شعب جبار

يصنع الحياة من تحت رماد الموت ، شعب كان ولا يزال ينجب المبدعين في كل مجال، شعب يعرف الإيمان ويحسن الانتماء للّه ، شعب يستطيع أن يمنح الحب وهو في أحلك أحوال البؤس ، يستطيع أن يسامح ضعيفاً وهو في أشد حالات القهر..

لا تنظروا إليه الآن والإعصار يجتاحنا من كل مكان ، انظروا إليه وهو يقاوم الإعصار ليغدو بذاته إعصاراً في وجه كل باطل.

حقيقةً .. الثورات العربية لم تبدأ لتنتهي ، كانت مجرد تجربة ، إرهاص ، كي تنهض الثورة الحقيقية من هنا ، من بلاد عمود الإسلام.

منحتنا الثورات العربية بعض الجرأة لنخرج ، لنحرر أنفسنا من مركبات الخوف ورواسبه المتراكمة عبر نصف قرن من الاستبداد والقمع والقبضة الحديدية وقوانين الطوارئ، منحتنا شيئاً من الإرادة كي نصيح : «الشعب يريد ....»

ولن أكمل ماذا يريد الشعب فلربما في البداية كنا متعثرين لا نعرف ما نريد، نادينا بشعارات أدنى من حقيقة الحقبة التاريخية التي اختارنا اللّه لنعيشها .. أو لنصنعها

نحن لم نكن نريد « إسقاط المحافظ» ولا « محاسبة القتلة» ولا « الإصلاح» ولا «محاربة الفساد» ولم تكن سوريا» بدها حريـــة» ولم نكن « بدنا المعتقلين» ولم يكن : الشعب يريد إسقاط النظام» ولا « إعدام الرئيس»

نحن نريد التغيير .. تغيير كل سوء وشر وفساد استشرى في جسد الأمة وفي قلبها « سوريا» ، نريد ثورة شاملة تعيد الحق وتقبض على يد الميزان التي استولى عليها الأقوياء وأصحاب زمن الرويبضة لنحررها من سطوتهم.

نريد .. وعلينا أن نتذكر جيداً أننا أردنا ، وأن «للّه عباد إذا أرادوا أراد» ، أردنا أن نحق الحق ونرفع الظلم بكافة أشكاله ، أردنا الحياة ونادينا « اللّه أكبر»

ومنذ أربع سنوات والنظام الحاكم ولوردات الحروب في العالم ترتعد فرائصهم ويعملون ليل نهار كي يهزموا إرادة الشعب الذي لن يعود للنوم ثانية، فكل تكبيرة كانت تهزم شيئاً في دواخلهم..

ستقولون هذا مجرد كلام عاطفي تقولينه كما يقول كثير من المنظرين ، يقبعون خلف مكاتبهم وشاشاتهم الزرقاء لينفعلوا بالحدث ثم يطلقون قدرات على الكلام منحها اللّه لهم فيتكلمون ليبعثوا الأمل في نفوس الذين يدفعون الثمن كي يستمروا في دفع الثمن .. الثمن الذي لم يكن في بال أحد أنه غال إلى هذا الحدّ.. وسأقول : لا ..بل هذا كلام من قلوب عاشت به الثورة منذ أن تشكل جنينها ، ونمت في روحهم لحظة بلحظة ، حتى غدت كائناً حياً ينضج فينا يوماً بعد يوم، يتخلص من نشأته العاطفية لتنمو إرادته الفاعلة ويصبح قادراً على أن يبصر جيداً

الواقع الآن كما يبدو لكثيرين كتلة متشابكة من الخيوط ، فيها الجيد والرديء لا نعلم أيها سيوصلنا للطريق الصحيح..

لكن الواقع أيضاً يقول .. الحال التي وصلت إليها بلدان الربيع العربي لم تكن بحال ثورة ، فالثورات لا تموت ، الثورات تستمر كما السيل حتى تجرف كل فساد.

فتلك الثورات كانت مجرد مقدمة وإرهاص انتهى دوره بعد أن منحنا جذوة نوره، لتنطلق الثورة الحقيقية من أرض الشام كعمود من نور، لا يلبث نوره أن يتفشى في سائر الأرجاء..

فبرغم كل الاختراقات والضربات التي تطعن في خاصرة الثورة أقول :

لو وجدت قوى الشر فينا قائداً يصلح أن يكون مطية لهم كـ» سيسي « مصر و»برزاني العراق» وحفتر ليبيا لما ساندوا بقاء نظام الأسد، لو وجدوا نسخة معدلة من حافظ الأسد تصلح للالتفاف على الثورة ريثما يمتطيها ، لو عثروا على خمسة آلاف مقاتل فقط يضمنون ولاءهم ويصنعونهم على أعينهم خلال محاولتين حاولتهما الدول الكبرى وما خفي كان أكثر .. لما رأيتهم حائرين متخبطين مثلنا وربما أكثر.

نحن رغم تشوش بصيرتنا نُصنع على عين اللّه ، وهم يرون ببصيرتهم أن هزيمتهم تُصنَع رغم كل يقظتهم وحذرهم وأخذهم بالأسباب ، وتنهض أمام ناظري الآية الكريمة « إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من اللّه مالا يرجون»

ليس من يتألم مثلنا هم فقط أولئك الأعداء الحمقى الذي استعملوهم في قتلنا فأرسلوا أبناءهم لقتالنا في أرضنا وقتل منهم كثيرون كما قتلوا منا .. بل كل من كاد لنا من بعيد خشية أن ننهض .. وسننهض

ليس علينا حصد النتائج أيها المتعجّلون .. فاللّه تعالى لم يمنح هذه المنحة لأحب خلقه محمد ، بل قال له : ليس عليك هداهم

كل ما علينا الآن أن «نغرس فسيلتنا» ، ونصبر.. ونصابر.. ونثبت ونرابط

رغم الألم ... الثورة بخيـــر .. وستنتصر

تحليل سياسي

صَديقُ اليوم . . . عَدوُّ الغَد

(رؤية استراتيجية لأحداث المنطقة العربية)

الإعلامي أحمد أمين

ليس رجماً بالغيب إن تنبأنا بالمستقبل من خلال تحليلات سياسية أو عسكرية يراها بعض المراقبون للأحداث المتسارعة في المنطقة العربية ..

ولكنها من قبيل الاستعداد لأي حدث مفاجئ في خضم هذه الحروب، فعلى قدر استعدادنا يكون نصيبنا من الفوز أو الخسارة.

وبما أن معظم التحليلات أصبحت اليوم محدودة الصلاحية بحيث تنتهي أو ربما تلغى بعكس التوقعات المطروحة لها في زمن غير متوقع أيضاً، فإن معظم السياسيين في العالم يدفعهم الفضول لمعرفة وتحليل الأحداث بالرغم من حيرتهم الشديدة أمام تقلبات مناخات السياسة الدولية .

ولذلك فإنني أجزم بأن لا أحد يستطيع التكهن بشيء في هذا الإعصار من الأحداث إلا إن تجاوز بأُفقه كلّ ما رسخ في أذهان النّاس أنّه ثابتٌ من المواقف السياسيّة والعسكريّة.

ففي سوريا مثلاً : يجب أن نعترف بجدارة بأننا اليوم أمام حرب شعارها: أكون أو لا أكون . . ، حرب لوجودنا سنخسر فيها الكثير من الموارد البشرية ويدمَّرُ الإرث الحضاري و العسكري والإداري – وخسرنا من هذا الشيء الكثير – في كافة المناطق وسواءً كان بأيدينا أو بأيدي غيرنا، ولكن هذا لا يعني بأننا خسرنا بالمطلق!

إذ أنه لابد لكل شيء من ثمن والمعركة لم تنتهي بعد .

أما عربياً: فمن المتوقع أن تشهد المنطقة برمتها جزءاً ثانياً من سايكس بيكو وبمباركة عربية في ظل انعدام الرؤية أمام موجة التنازلات التي يقدمها الحكام العرب وكشاهد حيّ على ما يحصل في سوريه لابد من أن نتذكر حرب الخليج الثانية والتي دمر فيها الجيش العراقي وقدراته العسكرية بحروب لا طائل منها أعادت العرب إلى قبائل متفرقة كما كانت في الجاهلية .

وبالرغم من كل هذا وذاك بقي النظام العراقي هو الحاكم بالرغم من سهولة الإطاحة به آنذاك . .

والسبب هو عدم وجود البديل المناسب من جهة والإجهاض على ما تبقى من الجيش العراقي عن طريق الاستنزاف الداخلي من جهة أخرى.

وفي العام ٢٠٠٣م وعندما وجدوا البديل المناسب دخلوا العراق بأنفسهم وخلال أربعة عشر يوماً فقط وصلوا العاصمة بغداد وانهارت الدولة العراقية العريقة .

واليوم يعيد التاريخ نفسه وبسرعة مذهلة، فالسيناريو المعدّ لسوريه يتضح يوماً بعد يوم بأنه على غرار ما حصل في العراق ولكن بنكهة فلسطينية هذه المرة فكيف ذلك؟

في خضم هذه الأحداث وماسبقها تعرضت مواقع سوريه للعدوان الخارجي بشكل علني وواضح، وبمباركة من الحكومة السورية، ويأتي هذا العدوان ضمن سلسلة ممنهجة من المسلسل الدرامي الذي يتألف من أكثر من جزء وهذا يعني أنه لا ولن ينتهي، بل إنه طويل الأمد سيقودها بالنهاية بل سيرغمها للخضوع.

وهنا ستتغير طقوس المناخ إلزامياً إذ أن التدخل الأمريكي وحلفاؤه بشكل مباشر سيهدد الوجود الإيراني في المنطقة العربية بالرغم من أنه وحسب الظاهر يصب في مصلحة الإيرانيين، وذلك للاتقاء مصالحهم إلا أن كلا الطرفين يعرف تاريخ صراعه مع الآخر بشكل جيد.

ويجب أن نعرف جيداً بأن ما يجري في

سورية هو حرب بالوكالة، إذ أن إيران تخوض معارك خارج أراضيها كما هو الحال بالنسبة للأمريكان، وهذه المعارك تكون عادة أقل خسارة، وهذا ما يدفعها لأن تكون طويلة الأمد ومعدومة الأفق وبالتالي سيحولها إلى حرب باردة تستنزف قواها ويضعف عودها.

ويبقى السؤال المطروح:

هل سنشهد حلاً للمنطقة وكيف إن كان؟!

الخيارات أمامنا ليست كثيرة فأحلاها مرٌ

إذ أن الأكراد ينظرون إلى إقليمهم الشمالي وحكمهم الذاتي أسوة بأكراد العراق، وإسرائيل تنظر إلى مرتفعات الجولان كنقطة هامّة تريحها كثيراً، وتنبؤات المجلس الملّي للطائفة النصيرية قبل ٥٠ سنة بدأ يتضح اليوم بعد مطالبتهم بدولة علوية على طول الشريط البحري لسوريه ، وربما استفاق الدروز متأخرين وطالبوا بحكم ذاتي على حساب الأحداث الجارية وغيرها الكثير من المفاجآت التي تجعل الحليم حيراناً .

هذه الشروط وغيرها ستوضع عاجلاً أو آجلاً على طاولة المفاوضات من أجل الضغط على النظام السوري كنوع من الدراما التلفزيونية لتتمكن الإدارة الأمريكية مدعومة بحلفائها من تمرير القوانين التي تحلو لهم، والتي بموجبها سيضمن لهم حصار سوريا سياسياً بل وعسكرياً ودينياً على غرار حصار فلسطين وتحديداً غزة .

إذاً نحن اليوم أمام حرب قد استُعِد لها جيداً ومنذ سنين طويلة، ووضعت لها استراتيجيات دقيقة، بحيث لا تصل الأمور إلى حدود الأزمة .

ولابد في هذا المقام من نوضح أمراً هاماً:

وهو أن ما يحصل اليوم في المنطقة العربية ثورة من حيث الظاهر وهو كذلك، كذلك أيضاً هو ثورة بالنسبة لفئة دون أخرى.

أما من حيث المضمون فهو ليس بقضية ثورة أو فتنة اختلط فيها الحق مع الباطل، وما تغير بين الدول التي جرت فيها الأحداث هي: طريقة وكيفية البدء فقط .

والناظر جيداً يرى بأن ثمة قاسم مشترك بين كل الأحداث في البلدان الثائرة وهو الطريقة الاستفزازية التي أضرمت النار وخاصة في تونس وسوريا.

وما يهمنا أكثر كمتابعين للأحداث في بلدنا هو أن نتعرَّف على الخطوات الصحيحة التي من المفترض أن نخطيها في ظل هذا الظروف المحيطة بنا، وخاصة أننا نعيش في منطقة ذو تركيبة سكانية متباينة وتحديداً من العرب السنة مقابل الشيعة الفرس بكافة امتداداتهم العرقية، هذا من جهة أما الجهة الأخرى فهي وجود الطوائف الأخرى والتي قد تكون حجر التوازن في أي وقت كما حصل في أحداث كثيرة .

وسنعرض لا حقاً – إن شاء اللّه - أهم محاور النزاع المتوقع في المراحل القادمة من تاريخ جديد للمنطقة العربية وسنقوم ببعض التحليلات التي قد تفيدنا إلى حد ما في تحديد وجهتنا في المستقبل.

لماذا تَنجَحُ الدَّعَواتُ الانفِصاليَّةُ في بلادنا ؟

محمد قاره

لا يخفى على أحد الانتشار الواسع للدعوات الانفصالية في العالم الثالث عموماً ، والعالم العربي خصوصاً. تلك الدعوات التي تَـحـقـق بعضها على أرض الواقع فعلاً وبعضها على طريق التحقق. كما أنّ كثيراً من هذه الدعوات الانفصالية قد ترتدي لبوساً قومياً أو طائفيا أو دينياً، ولا يعدم الانفصاليون

الحجة ولا الأدلة التي تسوغ أو تبرر الرغبة بالانفصال كعمليات الاضطهاد التي يتعرضون لها والسياسات القـمـعـيـة والتجـهـيـلـيـة والإفـقـارية.

وأنا هنا لا أتكلم عن شرعية أو عدم شرعية هذه الدعوات وإنما أتكلم عن أحد الأسباب التي تؤدي إلى الانفصال حقيقةً، عن سبب من الأسباب العميقة التي تحول الانفصال من طموحات فردية إلى توجهات اجتماعية كاسحة.

هذا السبب بقناعتي هو السياسية «الاستعمارية» التي تمارسها الدولة المركزية (في دول وأنظمة ما بعد الاستقلال) على أطرافها. تلك السياسات المبنية على الفلسفات «المادية النفعية» التي تنظر إلى الإنسان والطبيعة بوصفهما «مادة» استعمالية منزوعة القداسة كأية سلعة تبادلية؛ مادة ولا شيء غير المادة.

فالدولة الاستعمارية مثلاً كانت تـعـتـبـر المسـتـعـمـرات مجرد مصادر رخيصة للمواد الخام والقوة العضلية البشرية الرخيصة، ومخزن بشري لتجنيد مرتزقة بأسعار اقتصادية، وحيز جغرافي لتصدير فائضها السكاني أو نفاياتها (من المواد الطبيعية والبشرية)، وسوق استهلاكية مضمونة لبيع فائض صناعاتها.

المشكلة أن أنظمتنا «نخبنا الحاكمة» في المركز تعاملت بنفس هذه العقلية الاستعمارية مع الأطراف في أوطاننا، فقد اعتبرتها مجرد مصدر رخيص للمواد الخام والقوة العضلية الرخيصة، ومجرد حيز جغرافي ليكون مكبّاً للنفايات المحلية والمستوردة، التقليدية وغير التقليدية (النووية مثلا). وأحياناً يكون سكان تلك الأطراف المصدر الرئيسي لتشكيل جيوش «احتلال وطنية» لا تسعى إلى حماية الأوطان بل لحماية الأنظمة ومُـشـغّـلـيـهـا ولضمان مزيدٍ من الامتصاص للأطراف ومزيد من التحكم بالبلاد والعباد.

وهكذا نظرت -وما زالت- حكومات ما بعد الاستقلال إلى الأطراف وقاطنيها (عملياً) لا على أساس أنهما جزء من الوطن له قدسـيـتـه، بل على أساس أنهما مادة استعمالية منزوعة القداسة. وطبعاً تلك هي نفس نظرة الدول الاستعمارية إلى مستعمراتها.

وهكذا تصاعدت عملية «النهب الوطني» التي مارستها الأنظمة على الأطراف ولم تترافق ذلك مع تحسين حقيقي لمستوى المعيشة والمواطنية، الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوة بين المركز والأطراف واتسعت الهوّة بين الفقراء والأغنياء، وتزايد الشعور بالحيف والجور لدى سكان الأطراف وظهر بكل جلاء الشعور بالاغتراب الوطني وتجذّرَ الشعور بعدم الانتماء للمركز.

وفي ضوء هذا السبب قد نفهم فشل الدعوات لانفصال اسكوتلاندا عن إنجلترا. حيث أن المواطنين يشعرون أن عوائد

ثرواتهم يعود إليهم على هيئة خدمات وفرص عمل ومستويات عالية من الرخاء. لكن ماذا لو كانت معظم ثرواتها تُنهب، **هل كان الشعب سيقول لا للانفصال؟**

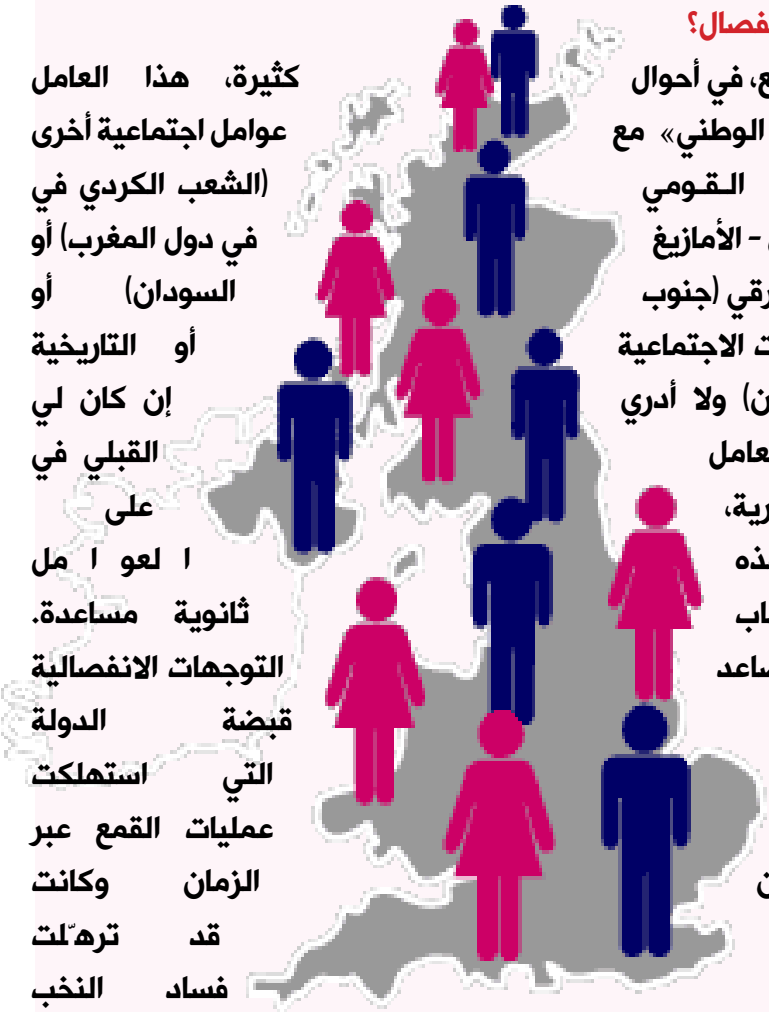

هذا وقد اجتمع، في أحوال كثيرة، هذا العامل «الاستعماري الوطني» مع عوامل اجتماعية أخرى كالتباين القومي (الشعب الكردي في سوريا والعراق - الأمازيغ في دول المغرب) أو التباين العرقي (جنوب السودان) أو أحيانا التباينات الاجتماعية أو التاريخية (كجنوب اليمن) ولا أدري إن كان لي أن أضيف العامل القبلي في سيناء المصرية، على أني أعتبر هذه ا لعو ا مل مجرد أسباب ثانوية مساعدة. كما ترافق تصاعد التوجهات الانفصالية مع ضعف قبضة الدولة ا لمر كز ية التي استهلكت قواها في عمليات القمع عبر عقود من الزمان وكانت مؤ سسا تها قد ترهّلت تماماً نتيجة فساد النخب الحاكمة. وكان من محاسن أو مساوئ الصدف أن معظم الثروات الطبيعية أو المزايا الاستراتيجية متواجدة في تلك المناطق.

وقد تكون شبه جزيرة سيناء مرشحة لتصاعد دعوات الانفصال فيها وقد بدأنا فعلاً نسمع أصواتاً خافتة تدعو إلى ذلك

-نعم ما زالت خافتة ولله الحمد- لكنها مرشحة للاحتقان والانفجار في أية لحظة ما لم يتم تداركها ولن يتم تداركها، لأن العوامل المولّدة للنزعة الانفصالية قائمة. فلو نظرنا لوجدنا سيناء منطقة غنية بمواردها وخطيرة بموقعها وتسهم بحصة كبيرة في الاقتصاد الوطني من خلال حقول الغاز وقناة السويس بل إن قيمة مصر نفسها من منظور الدول الكبرى ترتبط وإلى حد كبير بموقع سيناء، فسيناء تتمتع بمقومات كافية لإقامة دويلة غنية نسبياً وهو ما قد يدغدغ مشاعر الناس ويفتح شهيتهم على الانفصال لا سيما وأن سيناء الغنية بثرواتها تعاني من الإفقار والتهميش بالإضافة إلى تنامي مشاعر العداء ضد الدولة المركزية نفسها نتيجة الحملات العسكرية المتكررة وهو ما يجعلها بيئة خصبة لتصاعد ما يسمى بالميول الأصولية. .

أنا أزعم أن نفس هذه النظرة «المادية النفعية» إلى الأطراف ومواطنيها، بوصفهما مجرد مادة استعمالية تُباع وتشترى وتُنهب أو «نفاية» لا بد من إعادة تدويرها أو التخلص منها (عبر الإبادة والتهجير «ترانسفير») فيما لو تمردت، وما قد أفرزته تلك النظرة من أسلوب «استعماري نهبوي» - هي نفس النظرة التي تعاملت على أساسها الدولة المركزية مع الإنسان (المواطن) ومع الجغرافيا (الوطن) بوصفهما مجرد مادة استعمالية ناطقة لا قداسة لها سواء أكانت تلك المادة البشرية متواجدة في الأطراف أم في المركز .

وهكذا إذن قامت الدولة المركزية باستعمار كل شيء؛ الإنسان والطبيعة. وإنّ هذه الطريقة في التعامل مع الإنسان في الأطراف وفي المركز قد أفرزت معظم ما نعاني منه من أزمات اقتصادية وثورات اجتماعية وسياسية. هذا ولا ينبغي أن نغفل أبداً عن حقيقة أن معظم هذه الدول هي عبارة عن دول وظيفة ووكلاء يعملون لصالح الدول العظمى الشرقية والغربية وعبارة عن إسفنجات تمتص خيرات شعوبها ثم تُعتَصر لصالح حسابات سرية في البنوك الغربية. كما أن هذه الفلسفة المادية النفعية التي تنظر إلى الإنسان والأوطان بوصفهما مجرد مادة استعمالة، تشكل المرجعية المعرفية الكامنة خلف سياسات صندوق النقد الدولي .

إن السياسات التي تؤدي إلى تنامي الرغبة بالانفصال، وتدفع سكان الأطراف نحو السعي إليه، قد تؤدي إلى الانفجار الشامل إذا طُبقت على كامل تراب الوطن وأهله. وقد تحدث الثورات والسلوكيات الانفصالية في ذات الوقت.

وإذا كانت الثورات ضد الاستعمار قد أدت إلى استقلال الدول وانسحاب الاستعمار مع بقاء دولة الاستعمار سليمة فإنّ السياسات الاستعمارية التي تمارسها دول ما بعد الاستقلال ضد أطرافها خصوصاً وضد كل المواطنين عموماً أدت إلى انفجار الوطن نفسه .

جيلُ صِناعَةِ المُسْتَحيلات

القوة الشعبية هي(الجديد)في عصر الثورات والتغيير

أ. نبيل شبيب

سارع كثيرون إلى «نعي» الثورات، مثلما نعوا «العروبة» قبل سنوات معدودات، ونعوا الإسلام من قبل تحت قناع نشر عبارة «نهاية الإيديولوجيات!».. ويبدو أن ما لا يستطيعونه هو نعي الأساليب التي عاشوا عليها ردحا طويلا من الدهر، ولا يريدون تصديق أن عصر الثورات والتغيير سجل نهايتها، وإن انتفضت فيهم «روح الرمق الأخير» بحلقة جديدة من استخدام القوة العسكرية الباطشة.. ضد الشعوب.

تغيير جذري بدأت الثورات تصنعه

إنّ التغيير الذي انطلقت مسيرته في البلدان العربية هو تغيير جذري في مسار عجلة التاريخ، ولا يوجد من يستطيع وقف عجلة التاريخ، ولانطلاقة التغيير وثبات مساره أسباب عديدة للغاية، ولكن السبب الجوهري هو القوة الشعبية الكبرى الكامنة فيه، والمرافقة لمراحله المتتالية حتى يبلغ غايته.. والغاية كبيرة جليلة تتطلب الجهود الكبيرة الجليلة.

لم تنشأ هذه القوة الشعبية المغيّرة «فجأة».. وإن فاجأت ثوراتها مَن سبق واستهان بها في «جبهة العدوان والاستبداد» أو في جبهة «القنوط والتسليم والموات».

توجد للثورات الشعبية العربية مقدمات عديدة سبقتها، كثيرة وفيرة، وكان أبرزها ظهورا للعيان هو الانتقال المبدئي في فلسطين تخصيصا ورغم القوى الدولية والإقليمية، من مرحلة الصمود البطولي للمقاومة المعتمِدة على احتضان الشعوب لها، إلى مرحلة انتصارات مبدئية محلية.

لقد صنعت هذه النقلة معطيات جديدة في واقع قائم على الأرض وفي معالم الخارطة السياسية معا.. وواكبت الشعوب هذه المسيرة، ورصدت الانتقال من صيغة «الاستنجاد والاستغاثة» بمن لا تصل إليهم النداءات أصلا، إلى صيغة الاقتناع الراسخ بأن المصدر الأكبر للتغيير هو الإرادة الشعبية والقوة الشعبية.

لعل هذا ما كان يراكم الشحنة الأكبر الكامنة لصناعة التغيير عبر الثورات الشعبية.

الثورات.. شعبية

إنّ «نوعية» الحدث التاريخي هي الأهم، ولا يلفت الأنظارَ عنها الانشغال -بدافع أشبه بحب الاستطلاع- بمحاولة العثور على»تفسير» قاطع الدلالة يجيب مثلا على السؤال: علام كانت بداية «انتصارات الثورة» بعد بداية «انتصارات المقاومة» في تونس تحديدا؟.. أو السؤال: علام كانت مصر بالذات هي المحطة الثانية؟.. وتتجددالأسئلة الآن عن مصير الثورتين، على اختلاف أشكال العمل على إجهاضهما مع ما لحق بهما.

الأهم هو نوعية التغيير التاريخي الجاري، وامتداده.. سيّان أين انبثقت اللحظة الأولى لتفجيره.. ولا يستهان هنا بتقدير ما وقع في تونس أولا وإجلال صانعيه.

النوعية هي ما يمكن تأكيده في «استنتاج» قاطع الدلالة وهو أنّ الشرط الأوّل للتغيير الجذري المفروض هو الاعتماد المطلق على القوة الشعبية الذاتية، ثم تبقى تفاصيل التنفيذ ومجراه، فيطول أو يقصر، حسب الاقتراب أو الابتعاد عن هذا الشرط الأول، فتتبدل مشاهد مجرى الأحداث من قطر إلى آخر من الأقطار الثائرة.

الثورة هي الثورة حيثما بدأت وحيثما امتدّت.. وهي مصدر ما نرصده من دلالات زمن متغيّر.. والعنصر الجوهري المتغيّر فيه: أنّ أهل مكة الأدرى بشعابها هنا هم الشعوب، وهي ماضية على طريق التغيير الجذري، منفردة ومجتمعة.

لقد سبقت «جماهير الشعوب» جميع النخب التقليدية، في اللحاق السريع والشامل بمسار الثورة فور رؤية نوعيةِ قياداتها الشبابية وأبصرت نوعية تحرّكها ووجهته الثابتة.. سبقت لسبب بسيط: الشعوب.. أوعى وأقدر على استيعاب الحدث وصناعته بالتفاعل معه، بنسبة تزيد أضعافا مضاعفة على ما توهّمناه أو

ساد عموما في تصوّراتنا عنها، حتى وإن ارتفعت عالياً أصوات مَن يتحدّث من «المعارضة التقليدية» عن فئته المعارضة هو، أو عن اتجاهه الفئوي هو.. تماما مثلما يتحدّث السياسي الرسمي من «العهد البائد» عن واقع «تسلّطه» هو، انقلابا أو وراثة، على مفاصل الدولة، ليطرح هذا أو ذاك نفسه «ناطقا باسم الشعوب».. مع تغييب إرادتها.

هذا ما كان سائدا بالأمس..

اليوم تتحدث الشعوب عن نفسها بنفسها وبدمائها وبمعاناتها.. وبمواصلة الطريق الذي سلكته، ولا رجعة عنه.. وهذا ما ينبغي أن نعوّد أنفسنا على استيعابه لاستشراف النتائج، التي لا يمكن أن تكون قريبة من الواقع، إلا بمقدار ما يكون هذا الاستيعاب قويما.

العجز عن الإبداع في العداء

ربما أدرك بعض الأنظمة أو لم يدرك ما يعنيه ارتباط الثورة نشأةً وأساليبَ وغايةً بالإرادة الشعبية وليس بوضع القوى الدولية والارتباط بها، ولا بالأساليب العتيقة لعمل قوى تقليدية معارضة.

المشكلة ليست في الاستيعاب أو عدمه، بَل في العجز عن رؤية ما لا تملك رؤيته.. أي «كيف» تتعامل مع هذا الحدث «الجديد»؟.. ولا يزال الواقع الراهن يشهد على أنّها ما زالت تحاول «الاقتتال» بوسائلها القديمة نفسها مع رياح التغيير التاريخي الجديدة كل الجدة، فتمارس التقتيل.. التدمير.. الانقلابات.. الاستعانة بالقوى الخارجية.. فضلا عن إنكار ما يستحيل إنكاره، بعد أن ظهر من اللحظة الأولى لاندلاع الثورات، فأصبح كالشمس في رابعة نهار صيفي.

إنّ عدم استيعاب حجم الحدث التاريخي أو عدم «تصديق» ما يجري -رغم وضوحه- يصل إلى مداه الأبعد والأخطر عبر توهّم بعض الأنظمة أنّها قادرة بقوّتها المهترئة الفاجرة على تجنّب شمول التغيير الجذري بإخماد ما أشعلته الثورات من لهيب.. وهذا مستحيل.

موقع جيل المستقبل

لئن تباينت تفاصيل رؤى القوى الدولية وما بقي من استبدادها عالميا، ورؤى الأنظمة الباقية المتشبثة باستبدادها محليا، فإنّها تلتقي -حتى الآن- عند قاسم مشترك بالغ الأهمية على خارطة عدم استيعاب الحدث بحجمه التاريخي وتأثيره المستقبلي، بل يكاد يسري ذلك على غالبية القوى التقليدية العاملة من منطلق المعارضة، أو تحت عنوان «النخب». المهمّ هنا بمنظور مستقبل التعامل مع الثورات الشعبية الجارية:

إنّ عجز القوى الاستبدادية الدولية والمحلية التي تريد «عرقلة» التغيير الجذري.. يقابله عجز كثير من القوى المعارضة التقليدية التي تريد «الإسهام» في مسيرة التغيير بعد انطلاقها.. وفي الحالتين، حالة عجز «المسؤولين رسميا» وحالة عجز «المعارضين رسميا» يكمن الخطأ الأكبر في انفصامهم عن العنصر الحاسم أكثر من سواه في اندلاع هذه الثورات، وسيبقى هو الحاسم أكثر من سواه أيضا في بلوغ غايتها عبر التغيير الجذري نوعيا، الشامل جغرافيا، والمقصود: عنصر «الجيل الذي صنع الثورة».

إنّه جيل جديد لا يمكن استيعاب مواصفاته وقدراته وأساليبه وإمكاناته من خلال «قوالب التفكير» التقليدية التي اعتدنا عليها، وما زلنا نحاول تطبيقها على ما اعتبرناه مفاجأة كبرى: ثورات صنعها وقادها شبابٌ وفتيات، وأصبحتْ شعبيةً شاملة التأثير بأبعاد دولية.

لا يزال تفسيرنا لهذا الجانب من «ظاهرة جيل المستقبل» قاصرا عن استيعابها، بل لم نبدأ الاستيعاب أصلا، لأنّ الآليات التقليدية المعتادة للتحليل والتفسير والفهم والتعليل.. آلياتٌ مستمدّة من معطيات عهدٍ انقضى وقد تصلح لاستيعاب مواصفات جيل من الماضي على وشك الرحيل، وليس لاستيعاب ما يصنع جيل المستقبل وكيف.

إنّ فهمه واستيعابه يتطلّب دراسات مستفيضة متجدّدة بمنطلقاتها وآلياتها ومعاييرها، ولن ينقطع حبلها في مواكبة مجرى الأحداث والمتغيّرات المستقبلية المرتبطة بها، ولن تكتمل إلا في «المستقبل».. **أما الآن فلا يمكن أكثر من التنويه ببعض الإشارات والدلالات بهذا الصدد:**

١- عرفنا جيل المستقبل -أو توهّمناه- جيلا إن ثار دمّر.. ولكن جاء التدمير من قبل يعادي ثوراته، بعد أن ثار ليحفظ البلاد ويعمّر..

٢- عرفنا جيل المستقبل -أو توهّمناه- جيلا حماسيا عاطفيا يقول ولا يفعل، ولكنّه مضى في ثورته مدركا خطورة ما يُصنع لإجهاض ثورته، وقادرا على الفعل، وعلى إرغام سواه على «ردود الأفعال»..

٣- عرفنا جيل المستقبل -أو توهّمناه- جيلا سبق تضليلُه فانحرف، أو تعصّب، أو تطرّف.. فأثبت في ثورته من الوعي ما أذهل الداني والقاصي، وجاءت صناعة التطرف الإجرامي الكبير من جانب من يريد إجهاض ثورته..

٤- عرفنا جيل المستقبل -أو توهّمناه- بشبابه وفتياته جيلا منشغلا بمشكلاته المعيشية، صغيرها وكبيرها، متباين الرؤى على خارطة الانقسامات في بلده من كل لون وطيف واتجاه، ولكن رغم جميع ما تأثر به استطاع أن يحقّق على أرض الواقع في أصعب الظروف، أرسخ الصور التطبيقية المعبّرة عن واقع «وحدته الوطنية» التي ينتهك حرماتها من يتهمونه بألوان الاتهامات..

٥- عرفنا جيل المستقبل -أو توهّمناه- جيلا بعيدا عن الواقع بأفكاره وأطروحاته، إن كان قادرا على التعامل فربّما في حدود تواصل بعض فئاته داخل نطاقها،وإن استوعب قضايا كبرى فربّما في حدود البلد الذي يعيش فيه،وإذا بثوراته الشعبية تنطلق وهو يبدع ما يكشف أنه الأوعى والأقدر على منع إجهاضها، وسيتمكن بعون الله من تحقيق التغيير الجذري الذي يتراءى لسواه مستحيلا، مثلما كان اندلاع الثورات في تقديراتنا بحكم المستحيل.

مِنْ فِقْهِ الأمَلِ والعَمَل

د. فيصل محسن العلي

إن نظرة متأملة في تضاريس واقعنا المتناقض الحزين، لكفيلة بتدويخ الهمم، وفلّ العزائم، يخرج منها الناس على نوعين من اليأس:

نوع يحب قيمه ورسالته لكنه لا يعمل لها، لأنه لا يرى جدوى من ذلك، و لا أمل من أي إصلاح، ويرى الحياة شراً لا بد منه، وأياما عليه أن يعيشها، لذا فهو يعمل العملَ الذي يعيله ويعيل أولاده لأنه مجبر على البقاء.

ونوع يرى القيم والرسالة أموراً حالمة من شيم الكتب والقصص، لذا فلا حسبان لها في واقعه وعمله، لكنه يختلف عن الأول أنه يعمل بجد ونشاط ليترفه ويسافر ويلبس ويملك العقارات والسيارات، ولا مشكلة لديه أن ينتمي لأي ثقافة أخرى مادامت تحقق له راحة أكبر وتنعما أكثر.وكلا النوعين من أمر اليأس و إن اختلفا، وطريقة تأقلم واستجابة مع واقع لا خيلة لهم أمامه..

فما الحل إذن، في بطن هذا الحوت المظلم؟

إنك لو ملكت الأمل كله، وبذلت العمل جلّه، ستكون كمن يحفر الجبل بإبرة، وينزح البحر قطرة قطرة..

الحل إن كنت تؤمن باللّه واليوم الآخر و أن الآخرة هي الحيوان :

أن تقدم نموذجاً طيباً في نفسك ومجالك، أو أي مجال ما، يستفز من حولك ومن خلفك، لأن وجودك أقوى دعوة وأشد تحفيزاً ، ذلك أنك خرقت حجب الواقع، وطهرت الطريق، وأشهرت سبل الإمكان، وشهدت على الناس وأقمت الحجّة،

ستعيش لذة النجاح الدنيوي وترضى عن نفسك، وتستبشر بأجرك هناك عند من لا يضيع أجر من أحسن عملا ، أما الناس فإن تبعوك فبها ونعمت، ذلك ما كنتَ تبغي، و إن إثّاقلوا إلى الأرض, فلن يضروك شيئا فأنت مقبل على ربك...ويكفيك ذلك فرحاً.

ولا تنظر إلى الواقع الجزين إلا بالمقدار الذي يعينك على فهم نفسك ودورك فيه.. فنفسك هي الواقع الذي يجب أن تغيره، وما أصعبها من مهمة!!

رياضَةٌ ذِهْنِيَّة .. ورشَاقَةٌ عَقْلِيَّة ..

د. علاء الدين آل رشي

عدم الجزم بصواب ما نذهب إليه وعدم الجزم بخطأ ما يذهب إليه غيرنا ما لم تتوفر في المسألة نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، وهذا يؤدي إلى أن نترك هامشاً للخطأ في تعاملنا مع الأشياء، كما يؤدي إلى نوع من التسامح والمرونة تجاه من يخالفنا في كثير مما نرى.

إن رؤيتنا للأشياء في هذه الآفاق الرحبة تولّد فرصاً جديدة للاجتهاد والحوار والاتفاق والاختلاف، كما تجسّر العلاقة بين الخصوم بما تشيعه من احتمالية الخطأ ونسبية الصواب، ونحن في أمسّ الحاجة اليوم إلى مثل هذا حتى توسع الأرضية التي يمكن تياراتها المختلفة من فتح حقول للتعاون والعمل المشترك.

إن عقولنا تكره التشتت الشديد، وتميل إلى أن تعمل ضمن إطارات ومعطيات محددة، وهذا الميل هو الذي دفع البشرية إلى أن تقسّم المعرفة إلى علوم، وتقسيم العلوم إلى فروع وتخصصات. هذا يتطلب التفكير والإبداع.

لهذا وجب أن نترك لعقولنا مجالات واسعة نمارس فيها عملها إبداعاً وتجديداً، ومما يجعل حركة المفكر منضبطة وتتمتع بالطلاقة والحرية.

وليس هناك ضرر في أن نفكر ثم يكون ما ينتهي إليه في بعض الأحيان موحداً. لكن إذا فكرنا بطريقة واحدة حرمنا من التنوع الفكري المتاح لنا، وإذا توصلنا إلى نتائج موحدة لهذا يدل على أننا مارسنا التفكير بطريقة مغلوطة.

لذا ننصح بما يلي:

١- البُعد عن التفكر التماثلي خوفاً من الغلط أو النقد.

٢- عدم السماح لهيمنة بعض الأفكار أو الرؤى على تفكيرنا.

٣- عدم سيطرة المشاعر على العقل، لأن تلك المشاعر تجعل العقل يتجه نحو حسم الأمور البطيئة، وتشكيل رؤى مستقبلية في ضوء المشاعر والانطباعات المستمرة.

٤- البُعد عن الجهل الذي يؤمّن الغطاء الفكري المبرر لأوضاع يعيشونها كانتشار الفكر الخرافي الذي يبرز الحوادث على نحو معزول على أسبابها، وحين يحاول تحديد الأسباب فإنه يأتي بأسباب غير علمية وغير مؤثرة.

وفي أحوال التخلف ينتشر التفكير الخرافي حيث يُفسَّر النجاح بحسن الحظ والصدفة. ويفسَّر الإخفاق بتآمر الأخرين أو سوء الحظ ، أفكار الناس في حالة التخلّف وتصوراتهم عن الماضي مشرقة وزاهية، فقد كان مجموعة من الفتوحات والأحداث السارة، وكان الناس فيه مغمورين بالسعادة والسرور، مع أن أي قراءة للتاريخ ترشدهم إلى أن الأمر لم يكن كما يظنون.

إن أوضاع التخلف تدفع الناس إلى تماثل فكري عجيب لكنه سيء جداً، على حين أن أحوال النهوض تحفز العقول على التنوع بدل إفقار يساعد المتعلمين على اكتشاف الخيارات والبدائل، وعلى تلّمس التنوع بدل إفقار الحياة من خلال توحد موهوم وهش وشكلي.

وسيظل من المطلوب في كل الأحوال أن نسعى إلى تنوع في التفكير لا يصل إلى حد الفوضى والتشتت، وإلى نوع من التوحيد لا يصل إلى حد الانغلاق والجمود والتطابق التام.

لماذا يُدافِعُ اللهُ عَنِ الذينَ آمنوا . . ؟!

محمد قاره

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ{٣٨}

آية قالها صديقي في ختام حديث لنا ومضى في سبيله وتركني طريدةً للظنون والأفكار والأسئلة المتشعبة. ألقى حجراً في بركة العقل الراكدة، ورويداً رويداً بدأت الدوائر تمو وتتوسع. أخبرني أنه وفي طريقه إلى ما يشبه محاكمة وكان مظلوماً وكأن أحدهم ألقى في روعه هذه الآية (إنّ اللّه يدافع عن الذين آمنوا). من الصحيح تماما أننا بمعظمنا مررنا بتجارب شبيهة وشعرنا أن يداً خفية قد انتشلتنا وحمتنا ولكن... كل هذه التجارب كانت حالات وقعت على مستوى الأفراد... لكن ماذا عن المستوى الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات؟

هنا تبدأ الأمور بالتشعب والتلون فيولد السؤال البسيط: «لماذا لا يدافع اللّه عن الذين آمنوا؟ فينهض الجواب التقليدي الجاهز: «من هم المؤمنون الذين لم يدافع عنهم اللّه؟» فيستدير سؤال آخر: «ما هي درجة الإيمان التي تستوجب دفاع اللّه عن المؤمنين؟» يتمطّى السؤال: «إذا كان عمر المجتمعات أطول من عمر الأفراد وإذا كانت دورة التاريخ قد تمتد لعقود، فما هي الدورة الزمنية التي يدافع خلالها اللّه عن المؤمنين؟ ما هو أسلوب هذا الدفاع؟

أفتح المصحف على سورة الحج لأجد الآية وقد سبقتها ومهدت لها هذه الآيات:

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ{٣٤} الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ{٣٥} وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{٣٦} لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ{٣٧} الحج.

وكأن سائلاً يسأل بماذا يُبشَّر هؤلاء المخبتون الوجلون الصابرون المصلون المتصدقون المطعِمون المكبرون للّه المعظمون له ويزداد الكتاب تشويقاً فيعيد «وبشر المحسنين». ولكن بماذا نبشرهم؟

وهنا تلتمع الآية حاملة معها البشارة: إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ{٣٨} الحج.

أتابع القراءة فإذا بآية الجهاد الدفاعي شاخصة بعدها مباشرة:

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ{٣٩} الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ، وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ{٤٠} الحج.

كأن الكتاب يأخذني إلى سؤال أبعد، إلى سؤال غائي يقول: «لماذا يدافع اللّه عن المؤمنين؟ ما الغاية من نصره لهم؟»

يأتي الجواب:

(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ

وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً) الحج.

هل يومئ القرآن إلى الغايات الإعمارية لحمل السلاح؟

هناك أسباب لدفاع الله عن المؤمنين، ولكن أيضاً هناك غايات إعمارية فلو وقع أي خلل في هذا الميزان (بين الأسباب والغايات) فهل يمتنع دفاع الله عن المؤمنين؟ هل هذا ما قصده بقوله: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً) الحج.؟

ماذا لو كانوا مخبتين (متواضعين) وجلين صابرين متصدقين مصلين... لكنهم كانوا لا يفقهون شيئاً في جهاد الإعمار أو كانوا يحملون اجتهادات تدميرية أو يستندون إلى فتاوى هدامة، ماذا لو كانوا جاهلين في فنون إدارة المجتمعات فهل سيمتنع دفاع الله عنهم؟

أخذتني الآية إلى هناك إلى مكة ما قبل الهجرة فيما يسمى فترة الدعوة السلمية التي امتدت ثلاثة عشر عاماً ذاق المسلمون الأوائل فيها شتى صنوف التنكيل والتعذيب. ثلاثة عشر عاماً وهم منهيّون عن حمل السلاح وهم صابرون على ما أصابهم، ولكن لماذا هذا الرفض الطويل لحمل السلاح؟ هل كان الإسلام يبني اللبنة الأولى لمجتمع رشيد يحمل السلاحَ دون أن يستعبده السلاح؟ هل يكون هذا سبباً من الأسباب؟ هل كان يسعى إلى صناعة: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ{٤١} الحج.؟

ومع ذلك استغرقت عملية دفاع الله عن المؤمنين ثلاثة وعشرين عاماً ليروا فتح مكة وقد تعرضوا خلال تلك السنوات للصدمات والهزائم والهزات العنيفة.

هل استغرقت فكرة «بل اليوم يوم المرحمة» كل هذه الفترة؟

ولكن ألا يوجد مسلمون يمتلكون درجة ما من هذه الصفات الطيبة ككثير من الثوار وكعبد القادر الجزائري ثم هُزموا؟ لماذا هُزم عبد القادر الجزائري بينما نجح رجب طيب أوردوغان؟ يبدو لا بد من البحث أكثر في العوامل المادية «العقلية» للنصر فالله لا ينصر المؤمن لمجرد كونه مؤمناً بل ليكون مؤمنا سفيراً وللسفير مواصفات داخلية وخارجية، فالله لا ينصر الحمقى!

يعود السؤال يطرح نفسه بوحشية لئيمة: بعيداً عن كل مبررات الاضطرار إلى حمل السلاح هل استعجل الناس بحمل السلاح في عصرنا؟ وبالنتيجة حملوا السلاح، فهل أثبتوا أنهم أهل لحمل السلاح أم أنهم أساؤوا استخدامه؟ هل استعملوا السلاح أم أن السلاح هو من استعملهم؟ هل سينصرهم الله، وفيما إذا نصرهم، هل سيذبح بعصهم بعضاً؟ هل نملك شجاعة الإجابة دون «ولاويل» من قبيل «خذلونا» و«ضحكوا علينا» ؟

وهل ينصر الله المغفلين؟!!

وتستمر الأسئلة وتتسع الدوائر...

فُروقٌ مُوَجَّهَة !

شام صافي

المقارنة هي مقارنة مناطق دمشق واللاذقية .. وحيث أنها لا تحسن المقارنة في السوء ولكن من المستحسن أيضاً تسليط الضوء عليها لكشف آلية عمل النظام في الأيام هذه ، ومكره الذي يحمله تجاه الشعب مستقبلاً، بحيث يمعن في تعميق الشروخ وإيهام آخرين لزيادة غشاوتهم وصحيح أنها مقارنة بين مناطق، ولكنها تحمل بُعداً أعمق من هذا ذات طبيعة سكانية في الأرجح .. من جهة أخرى لا أشك لحظة في أن النظام يحرص على بث الفتن في كل الاتجاهات، وليس أولها ولا آخرها الفتنة الطائفية ولا الفتنة بين المدن والريف .. هذا كله قد يكون معلوماً لكثيرين ..ولكن تبقى نوازع في داخل هؤلاء الكثيرين وغيرهم تغزو نفوسهم بسبب آلية بث الفتن تلك، قد تكون استناداً على واقع فعلي ولكنه جزئي لا يحقق المآل للحكم الكلي أي حتى يكون الحكم كلياً، وبشكل لا يحقق الأهداف المرسومة للثورة.

لا ننسى مثلاً كيف أن الناس في فترة من الفترات الماضية القريبة كانت تتهم سكان دمشق والتي بفضل الله تراجعت في هذه الآونة ليأخذ النظام المبادرة في هذا بأسلوب جديد يتمثل بالضغط موجهاً للفساد، وحتى نتحدث عن موضوع بث الفتن لا بد وأن نذكر مقارنة بسيطة بين دمشق واللاذقية، حيث يجري دون علم كثيرين تمييز كبير جداً في قوانين الدولة بين هاتين

المنطقتين بحيث ينعشون اللاذقية ويجعلونها أفضل منطقة قابلة للحياة مقابل تمويت حثيث لدمشق وإرهاقها بشكل يمعنون فيه.

ربما انشغالنا بالقضايا العسكرية قد أغفل عيوننا عن باقي المجالات والمجالات الأخرى، فعلى سبيل المثال يستنفذون قدرة سكان دمشق المادية ولا يستنفذون اللاذقية وطرطوس بل يتيحون المزيد من الدعاية لكسب أموال الناس المتبقية ، لأن أعمالهم السياحية قد تأثرت ولكن الدولة وقوانينها تراعي فيهم هذا الأمر وتحاول تعويضهم بدعايتها وبأسلوبها المكشوف الذي قد يخدع .. هناك إرهاق لسكان دمشق ودعاية لسكان الساحل،، هذا أولاً .. والأهم على صعيد التعليم، هناك قوانين خاصة بمحافظة اللاذقية فيما يخص مجال التعليم تيسر أمورهم بينما تمعن عرقلة في مراكز تعليم دمشق حتى تفشلها وتراقبها عن كثب بشدة وتعرقلها وتفشلها بشكل كبير وملاحظ، الكثير من القوانين يمكن ذكرها في هذا الصدد ممعنين في تجهيل هذه المحافظة وقاطنيها ومن يمكن أن يتسرب إليها مقابل كل التسهيلات السالفة في اللاذقية والساحل .. الفرق واضح في كل المجالات وهي سياسة النظام التمييزية المعروفة في كل المجالات، أبرز ظاهرة يمكن التركيز عليها، هي ظاهرة التجهيل المقصود بعرقلة التعليم ووضع اليد عليه بدمشق بشكل ضاغط بالشكل الذي يؤدي حتماً إلى فشله.

الغاية من المقال تبيين خطورة تمييز النظام وانسياق الثوار لهذا التجييش في فترة من الفترات دون الانتباه إلى وجود فرق كبير بين منطقتين متشابهتين دون وجود فرق في الفكر

والخطاب متناسب مما يوحي بتوجيه معين للهجوم ينساق الناس له، بينما يتم التعمية عن مكان آخر وعلى الوعي أن يشير له ويضعه بالميزان أيضاً..

الفروق عديدة وبارزة لا يراها ولا يلفت النظر إليها أحد، سياحية يشجعها النظام، توفير أعمال، تعليم وتوفيره بالشكل الأفضل على سوئه مقابل ضغوط هائلة بدمشق، سكن، توفر مواد غذائية وغير ذلك ما هو حري بلفت النظر إليه، والأمان وتوفيره الأفضل حتى الآن،، ترى هل هناك غرض آخر غير الأغراض البديهية لهذا التمييز!

الرَّقة . . عاصِمَةُ إبادةِ الإنسانيَّة

عبد الوهاب عاصي

يرتكز الحديث بالشأن السوري العام هذه الأيام عن مدى ما تتعرض له الرقة من قصف من قبل قوات النظام السوري عبر إغارة الطائرات بشكل مكثف، وما يطرح من تساؤلات عن الأسباب الداعية لهذه الهجمة ضد المدينة التي لم تنفك أن تبرئ جراحها الصامتة من جلد سياط فكر تنظيم الدولة المتنطع .

ولنعد إلى الوراء قليلاً لنفسر ماهية ما يحدث وما يمكن قراءته للمسار الصامت العتم لهذه المدينة، فمع بدايات خروج قوات النظام من المدينة التي تحولت حينها لمركزية إعلامية للمعارضة بكليتها باعتبارها أصبحت نواة للانطلاق نحو العمل السياسي والعسكري ومنه إلى تحقيق التغيير الكامل في نظام الحكم بالبلاد .

إلا أن المعارضة اصتدمت بجدار واقع السلاح فلم تستطع التمهيد لدخول الرقة، وهي أضعف من المواجهة للوقوف أمام حيثيات ما يجري في المدينة، حيث كانت الفصائل العسكرية تعيش في حالة من البحث عن الذات والفوضى، فبدأت تلك التشكيلات تبني لها قوة وتتمترس على شكل كيانات مسلحة متباينة فكرياً، وأصبحت المدينة عبارة عن غابة يمارس فيها كل سيادته على قطيعه بانتظام، فما كان يربط بين تلك المجاميع العسكرية سوى الوازع التبريري المصطنع من وهم خطر عودة النظام من جديد للمدينة، ومع مرور الزمن ودخول الفصائل في حالة من التطور الطبيعي، اصبحت الرقة أبعد ما تكون عن خطر النظام إلى خطر زوال الفصائل بين بعضها البعض، وذلك ضمن سياق تطور التوحش الذي انتهجته أصلاً تلك الكيانات، وهذا ما حدث فعلاً حيث وصلت في نهاية المطاف الرقة لسيطرة تنظيم على بقية الفصائل بمسار تطور القوة والتوحش لديه، وضمن تراتبية تنظيمية اعتمد التنظيم بادئ الأمر في ترسيخ حكمه على اجتثاث بقايا أتباع الفصائل ومن يخالفه على الأرض، بالتوازي مع فرض عقد اجتماعي يتماهي مع كينونته الفكرية، هذا الامر وضع السكان المحليين في حالة من الموت والاستنزاف لأن طريقة التطبيق المعتمدة يمكن وصفها بالمتوحشة، دون الدخول بتفسيرات التشريع، بل بالتساؤل حول طرائق التطبيق المتبعة لديه .

وبين كل ذلك انطلقت الأصوات من نشطاء الرقة المنادية بالموت الذي تعاني منه مدينتهم وأطلقوا حملة سموها (الرقة تذبح بصمت)، نشرت هذه الحملة كل الجرائم التي تجري علناً أمام صمت الجموع الثائرة وصمت المواقف الدولية من قتل وذبح وتعذيب وغير ذلك من أساليب منهجية .

لا يكفينا مقال واحد لإحصاء المجازر التي أودت بحياة العشرات من المدنيين في الرقة منذ بداية الاقتتال بين التنظيم والفصائل مروراً بقصف النظام السوري لأحياء المدينة

بحجة محاربة الإرهاب وصولاً لإعلان التحلاف الدولي حربه ضد التنظيم، وعلى أعقاب ما يقوم به إئتلاف القوى الدولية الذي تقوده الإدارة المركزية للجيش الأمريكي، وبعيد إعلان جون كيري الأخير الذي يتناقض مع الواقع بأن محصلة الطلعات والضربات الجوية أدت للحد من تمدد التنظيم وإيقافه نسبياً، يمكن قراءة النتائج في هذه الفترة من خلال عملية جرد للضحايا، والتي يتبين للمطلع والمهتم أن المدنيين باتوا في مقصلة الموت اليومي من قبل طيران التحالف، فمن المعروف أن التوزع الجيوعسكري للتنظيمات الجهادية يجعلها في حالة بعيدة عن التأثر بل على العكس تشير الدراسات أن هذه الضربات تزيدها قوة وانتشاراً على الأرض، لم تكتف حمم الموت التي تنفثها الطائرات الدولية على المدنيين مما تحدثه من آثار، بل بات الأهالي يؤمنون أنهم اليوم أمام أشكال من الموت، منها انسياقهم لمنصة الجلد والرجم والقتل، ومن ناحية أخرى وقوفهم ناظرين للسماء، مراهنين فيما بينهم مصدر قذيفة الموت أكانت للنظام أم للتحالف الدولي،

وبين هذا وذاك لا يمكن تسمية الرقة سوى بعاصمة إبادة الإنسانية، سيما أن كل من يقتل الإنسانية بالرقة يقف وراء قناع حرب يفتعلها أو يصطنعها لتمرير مشروعه السياسي، وفي هذا السياق قد يسأل الكثر عن مدى الغاية المحققة لكل تلك الكيانات السياسية إن كان النظام أو الحلف الدولي أو حتى تنظيم داعش من قتل المدنيين دون تحقيق تقدم لطرف على الآخر . فمن المعروف أنه لا النظام قادر على إنهاء التنظيم ولا التحالف قادر على الحد من سيطرة التنظيم على عكس ما يدعي، وضمن هذه الدائرة المفرغة من الصراع التي لا يتحدد فيها المنتصر سوى من خلال تحديد ملامح التوافق السياسي في المنطقة بما يحدد صيغة الحرب، والتي ترسم بدورها الجغرافية السياسية للمنطقة في الرقة خصوصاً وفي سوريا عموماً، وبكل الأحوال ستبقى الرقة إلى حينها تنزف صامتة على منصة الحرب على الإهارب .

تعريف ببرمجيات حماية المستخدمين

م. قصي بيرقدار

بعد اكتشاف المراقبة للبيانات من قبل « وكالة الأمن القومي الأمريكي «NSA» حول مراقبة البيانات التي وضح عنها «إدوارد سنودن»، أصبح جميع الأكاديميين والمحترفين والشركات الناشئة وحتى الشركات الكبرى يسعون إلى بناء الأدوات التي تسمح بتأمين الحماية لرسائل البريد الإلكتروني، وجميع أنواع الاتصالات عبر الإنترنت بشكل أسهل للمستخدمين.

مما أدى للعديد من المشاريع في الأشهر الأخيرة، بدءاً من برمجيات عملاء البريد الإلكتروني مثل «Mailpile»، إلى برامج تشفير الرسائل بدون اتصال مثل «Briar»، وحتى استبدال برنامج سكايبي ببرنامج «Tox».

ورغم النجاح في تبسيط مهمة تعتبر شاقة عادةً، وهي تشفير الاتصالات الشخصية، إلا أن كل الطرق تعتمد على أن يكون كل من المرسل والمتلقي يعتمدان على التكنولوجيا نفسها لتبادل البيانات.

ولكن الشركة الألمانية «Open-Xchange» تريد أن تغير هذا المفهوم، باستخدام أداة تدعى «Ox Guard»، وهي برمجة جديدة تضاف إلى مخدّمات البريد في الشركات، تُستخدم بشكل شخصي أو للمؤسسات، لإرسال بريد إلكتروني مُشفر إلى أي شخص بدون الحاجة لأن يستخدم المستقبل البرمجية نفسها!

تعريف بالشركة: تقدم شركة «Open-Xchange» خدماتٍ واسعة من باقات التواصل والتعاون السحابية التي تشبه Micosoft Office ٣٦٥، وGoogle app، بالإضافة إلى مخدمات البريد الإلكتروني. كما أنها تمتلك ميزات تشبه «Dropbox» للتخزين السحابي وتدعى «Ox Drive» لمشاركة الملفات عبر الإنترنت، وتمتلك خدمات تشبه «Google-doc» تدعى «OX Docs»، وهذه البرامج هي الأكثر استخدامًا في مجال الأعمال لأنها مجانية ومفتوحة المصدر، ويستطيع أي شخص تنزيل نسخة على حاسوبه الخاص.

كيف تعمل أداة Ox Guard؟

تُمكن هذه الأداة من استخدام مخدمات البريد الخاصة بالشركة نفسها Open-Xchange، مِمّا يتيح لهم إرسال واستقبال إيميلات مشفرة بضغطة زر بسهولة ودون الحاجة لتنصيب أي برامج.

كل آليات التشفير مجهزة ومخزنة ومرتبة على المخدم. في بعض الحالات يكون هذا النهج غير آمن، فإذا كنت تعمل على مخدم خارج شركتك فإنه سيكون من السهل على الشركة مالكة المخدم تنصيب بوابات تنصت خفية backdoors للحكومة، مع إمكانية أن يقوم أحد الموظفين بعمل تعديلات برمجية تمكنه من التقاط كلمات السر للمستخدمين، ولكن يمكنك استخدام هذه الأداة مفتوحة المصدر «Ox Guard» على مخدم البريد الخاص بك، وستكون قادرًا على تسليم الصلاحيات لشخص تثق به .

يمكنُ استضافة برمجية الخدمة على أي جهاز سواء جهازك أو جهاز صديقك أو أحد الأجهزة في أين ما كانت والبرمجية ستكون محمية من البوابات الخفية «backdoors» لأنها مفتوحة المصدر، ويمكن عرضها على العالم الخارجي، مما يعطي الصلاحية للمستخدم لتحديد من سيثق بهم في إدارة هذه البرمجية.

يقول الرئيس التنفيذي للشركة «رافائيل لاغونا»: « إذا كانوا لا يثقون بأحد، فيمكنهم تشغيله بأنفسهم.»

تكمنُ أهمية هذه الأداة في أنها تمكنك من إرسال بريد الكتروني مشفر إلى شخص لا يستخدم «OX Guard»، أو حتى لا يستخدم أي نوع من التشفير، بحيث يخزّن هذا النوع من البريد الإلكتروني في مخدمات الشركة، ويتم إرسال رسالتين إلى الطرف الآخر، تحوي الرسالة الأولى رابط رسالة البريد الإلكتروني، وتحوي الرسالة الثانية كلمة سر تستخدم لمرة واحدة فقط، بحيث يستخدمها للدخول إلى الرابط وفتح الرسالة وعليه أن يغير كلمة المرور فورًا.

بهذه الطريقة يتم تشفير رابط الرسالة وكلمة المرور، وفي حالة تمّ اعتراض الرسالة من قبل المخترقين، فإن المتلقي سيعرف أن كلمة السر قد تم تغييرها وأن الرسالة قد تم اختراقها.

إن هذه الفكرة ليست حِكرًا على أداة «OX Guard»، بل تستخدمها شركات الحماية مثل «Tutanota»، والبنوك أيضًا لتأمين رسائلهم مع الزبائن، وهي تقدم بديلًا عن تطبيقات التشفير الموجودة.

مستوى عالي من السلامة:

تستخدمُ أداة «OX Guard» خوارزميات التشفير نفسها المُستخدمة في معظم مخدمات البريد PGP، ولكن ما يميّزها هو أنها تستخدم مفتاح تشفير مختلف لكل رسالة (كما شُرح سابقًا فيما يتعلق برابط الرسالة وكلمة المرور)، وهذا يعني أنه لو استطاع أحدهم فك تشفير رسالة واحدة، فلن يكون قادرًا على فتح الرسائل الأخرى المُرسلة للشخص نفسه!

ابدأ بتأمين نفسك الآن لو لم تكن من مستخدمي التشفير

من صفحة الناشط: عايف التنكة

قِصَصٌ مِنْ داخِلِ القِطار

عن أشهر الحِصار الأولى..كيف صارت!

ملاحظة (تم كتابة أغلب مقالات و قصص هذه السلسلة بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤ و بينهما أحداث تبدلت و تغيرت بشكل مستمر).

أشهر الحصار الأولى:

في رمضان عام ١٤٣٤ الموافق لعام ٢٠١٣ قام النظام الأسدي بتطبيق سياسة جديدة لم يكن أهل الغوطة الشرقية معتادون عليها ، فبعد إحكامها بالجنوبية و في حمص ، قام بإغلاق الحواجز المتبقية بين دمشق المدينة و بين الريف الشرقي.

قبل هذا الإغلاق ، كان بإمكان أي شخص أن يقوم بركوب وسيلة نقل خاصة أو عامة ، وأن يصطحب معه أي شيء طبيعي ، ولكن بكميات ليست تجارية ، ويقف على الحاجز و من ثم يدخل للغوطة.

بدأ التضييق في أول الحكاية عبر منع السيارات التي تحتوي على كمية وقود أكثر من نصف الخزان أن تدخل ، ثم توسع الأمر ليشمل ربطات الخبز ، ثم منعت كثير من الأمور تبعاً لمزاجية الحاجز و اختتم الأمر بإغلاق المعابر تماماً و فتحها في حالات خاصة .

في ذاك الرمضان ، بدأت أسعار السلع بالقفز و من ضمنها المحروقات ، فذهل الناس مع أننا نصحنا كثيراً بأن تجربة الجنوبية التي عاشها بعضنا تحتم عليكم أن تخزنوا المواد الأساسية كالقمح و المحروقات و غيرها.

ولكن...لاحياة لمن تنادي.

بدأ من وقتها مشوار البدائل المتاحة ، وما تعنيه هذه الكلمة برأيك؟

على سبيل المثال لا الحصر ، نسينا الخبز تماماً لبضعة أشهر ، واستعضنا عن رغيف الخبز بأشياء أخرى مثل ورق اليخنة (الملفوف) .

فنمت تلك العلاقة الوطيدة بينن الإنسان الطبيعي ، الذي كان يهرب من المنزل عندما تطبخ والدته الملفوف ، وبين تلك الورقة الخضراء التي تقرمش وكأنها رقائق البطاطس الشهية...(بلا تشابيه).

وأيضاً ، قمر الدين ، وما أدراك ما قمر الدين ، رقيقة المشمش المدهونة بالزيت و المصنوعة محلياً في (مسطاح) قمر الدين كما يدعى مكان صناعة هذه الحكاية.

فأصبحت الجبنة التي توفرت فجأة في وسط القحط عبر مصنع ما يسمى بالمنفوش ، وهو تاجر غوطاني لديه من العلاقات و الشراكات مع أركان النظام ما يسمح له بإدخال عشرات السيارات مع وقودها و وقود اضافي فيها و إخراجها محملة بالبضائع لدمشق ، ليبيع اللبن و الجبن هناك و العلف و التبن هنا.

قمر الدين حكاية الموسم ، فبدونه ، كنا قد نسينا المذاق الحلو ، فأصبحت (صندويشة الطفل) في المدرسة عبارة عن رقاقة قمر الدين ، و ضيافة الناس في مضافاتهم و منازلهم لفافة قمر الدين مزينة بالشريطة الملونة وكأنها هدية و كأنها «سكرة» تقليدية.

فعندما تجد أن السكر قد اختفى من البلاد و أصبح صاحب الواسطات من يتدبر أمره بكيلو غرام واحد من السكر بسعر يصل إلى ١٨٠٠ ليرة مثلاً ، عندها ستقبل بأي مادة أخرى تدخل إلى جسدك بعض السكريات النافعة إن وجد.

مرت المواسم تباعاً ، فأكلنا بخبز اليخنة إن صح التعبير ، الباذنجان المقلي و الزهرة.

الزهرة...أكلت زهرة (قرنبيط) عني و عن عائلتي كاملة هذا العام ، وأعاننا الله على تأثيراتها الجانبية.

وطبعاً المقرات و المنازل التي لاتحتوي على شبابيك بفعل القذائف و الإنفجارات كانت خير معين على تحمل القرنبيط و الملفوف هذا الشتاء!

لا أعرف كيف سأشرح لك عن المقرقشات ، فلعلك لن تستوعب ، أننا ولأشهر طويلة نسينا تماماً البسكويت و الحلويات و الشوكولا!

نعم الشوكولاته ، لم يعد لها وجود سوا عندما تم فتح بعض المعامل الموجودة هنا و استخراج ما خزن فيها من دعابيل شوكولا تم بيعها لاحقاً بشكل مقبول للأكل.

الشيبس؟ المشروبات الغازية؟ «اتقي الله يا شيخ» هذا من ضرب الخيال و إن وجد ، فأنت تتحدث عن رفاهية مفرطة جداً!

ستسأم الحديث عن طريق فُتح ، و آخر أُغلق ، عن سبب ارتفاع الأسعار مساءً بعد أن كان صباحاً أقل ، وكيف ضُرب الحاجز و سُرق الحاجز و هَلك الحاجز و ضَحك الحاجز و زعل الحاجز ، وهكذا ، حتى يمضي يومك و نهارك و تعود لدارك لتريح عقلك قليلاً.

لأنك ستعود لنفس الدوامة غداً.

الأسعار لمن يعرف ولمن لا يعرف، هي تشبه كل شيء إلا أسعار السلع في سوريا.

فأنت تتذكر السكر و سعره عندما قفز من ال ٣٠ ليرة لل ٦٠ ل.س

نحن نتذكره جيداً عندما قفز من الـ ٣٠٠ لل ١٨٠٠ و اختفى طويلاً

قبل عودته لشهور عديدة بين سعري ٧٠٠ و ١٠٠٠

واليوم سمعت أنه وقبل عيد الفطر ٢٠١٤ بات يباع وسطياً ب ٥٠٠ ل.س دون ضمانات باستمرار هذا السعر ، فقد فجرت سيارة مفخخة في دوما أمس ارتفع على اثرها السكر ٢٠٠ ل.س ...بحجة إغلاق الطريق..كالعادة.

أطلنا الحديث عن هذا الكلام ، لكن صدقني هو حديث كل يوم و كل ساعة بين خالد و ماجد ، وأحياناً بين زيد و عبيد وخاصة عندما ينوي أحدهما الزواج!

نعم...فالمجاهد يتزوج هنا! ويتيسر له ما لا يتيسر لغيره.

facebook

من صفحة الناشط: مجاهد قدّو

ستُلقَى في المُخَيَّم ...وسَتَمُوتُ مِنَ البَرْدْ

في هذا البرد القارس . . .

في تلك الخيم المنصوبة بين وحول الصحراء . . .

إذا ألقي القبض عليك متلبسا بجريمة العمل بغير تصريح،

علماً أنه يمنع عليك استصدار تصريح عمل

فليس لك حق بالعمل لأنك سوري . . .

أو أن تصدر شهادة استثمار أو امتلاك سيارة أو استصدار رخصة قيادة

أو أن تدرس مع طلاب أهل البلد . . .

ممنوع أن تتكلم وأن تبدي انزعاجاً . . .

ممنوع أن تكون إنساناً . . .

هذا حال اللاجئين السوريين الجدد والقدامى في البلدان العربية « الشقيقة »

بالأخص الأردن، لبنان، العراق، وغير الشقيقة

حتى صار يحرَّم على السوري دخولها . . .

وإذا خرج منها من المستحيلات السبعة الرجوع إليها حتى وإن كان قد ولد

فيها . . !

إذن مت جوعاً في بيتك . . .

إن لم تطرد منه لأنك لا تملك دفع أجرته

بسبب منعك من العمل

أو مت برداً في مأواك اللئيم . . .

في تلك الصحراء التي لا خيار لك في اللجوء

إليها أو مت غرقاً في البحر وأنت تحاول

الوصول إلى دولة كافرة تكفل لك أن

تعيش كإنسان،

ولكن بعدها ستموت حسرة على أبنائك

الذين سوف يخرجون عن سيطرتك

وإرادتك ويسلخونهم عنك وعن أمهم

ودينهم وأخلاقهم؛

مت كما تشاء أيها السوري فلك حرية

الاختيار في طريقة الموت التي تناسبك

تفريدات تويتر

أنور مالك @anwarmalek · الآن

المستنقعات الجهادية تستهدف الشباب الواعي الذي يعتبر غصّة في حلق مشاريع معادية للأمة كالمشروع الصفوي وتوأمه الصهيوني!
alkhaleejonline.net/lang/ar/#main:...

فتح

عبد الباري عطوان @abdelbariatwan · 17 س

براءة #مبارك# واركان حكمه الفاسد اهانة للشعب #المصري# ودماء الشهداء ووأد للثورة المصرية واعادة مصر الى عصر الظلمات raialyoum.com/?p=185480

١٩٠ ١٥٣

منتدى الثورة السورية مُعاد تغريدها

عطية الله الليبي @Ateatoallah · ١٢ نوفمبر، ٢٠١٣

الخوارج المعاصرون يبدؤون الانطلاق من مسألة العذر بالجهل ، فهذه مسألة فقهية ينظر فيها الفقيه ، وهم يجعلونها من مسائل أصول الدين .

٧٥ ٤٩

· ساعت

د.إبراهيم الفارس @ibrahim_alfares ان

سؤال لشهرزاد...لماذا يغضب الشيعي إذا قلنا له ياابن المتعة...رغم أنها من أجل العبادات وأفضل الطاعات...بل [ليس منا من لم يستحل متعتنا] @Shahrazad_24

عرض المحادثة

١

العراق الآن @Iraqnow0 · الآن

اعتقل نمر واهتزت طهران ليس حبا له فمصلحتها تتطلب ذلك وهدد رافضة العراق واليمن ومظاهرات بالسعودية،واعتقل العريفي ولم يتحرك احد!! تأمل#

فتح

د. عبد الكريم بكار @Drbakkar · الآن

يعلمنا ديننا الحنيف أننا لا نستطيع أن نكون أصحاب مبادئ إذا لم نعامل الناس على أساس قيم واحدة.

فتح

أنقذوا طفولة سوريه

بهذه العبارة أحببت أن أعلّق على هذه الصور والتي هزت مشاعري من الأعماق وترددت كثيراً بين أن أنشر الصور المبكية أو تلك التي تفرح القلب وبين أن أنشر صورة واحدة أو عدة صور . . لاشك بأن الاختيار صعب ولكن لابد منه فالحقيقة هي أن كل صورة لها حكاية تختلف عن الأخرى شكلاً ومضموناً وتعبر عن مأساة شعب عظيم ضحى بكل مايملك وآثر الكرامة وأبى الظلم . . . **إنه شعب سوريه الحر العظيم . . .!!**